خير من المشافهة والاجتماع خير من الكل إذ ينبغي أن يكون
قصدك من أخيك إصلاح نفسك بمراعاتك إياه وقيامك
بحقه واجتمالك تقصيره لا الاستعانة به والاستراقة
منه قال أبو بكر الكتاني صحبني رجل فكان على قلبي ثقيلا فما
لبثت له يوما شيئا على أن يزيد وما في قلبي فلم يزل فارا
خدمت بيده يوما إلى البيت وقلت له ضع رجلك على
خدي فأبى فقلت لابد فتفعل فزال ذلك من قلبي وقال
أبو علي الرباطي صحبت عبد الله الرازي وكان يدخل البا
دية فقال على أن يكون أنت الأمير أو أنا فقلت بل
أنت فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فأخذ مخلاة
ووضع فيها الزاد وحملها على ظهره فإذا قلت له اعطف
قال ألست

قال ألست أنا الأمير فعليك الطاعة فأخذنا المطر ليلة فوقف
على رأسي إلى الصباح وعليه كساء وأنا جالس تمنع عني المطر
فكنت أقول مع نفسي ليتني مت ولهذا أقل أنت الأمير

الخامس العفو عن الزلات والهفوة

وهفوة الصديق لا تخلو
إما أن تكون في دينه بارتكاب معصية أو في حقك لتقصير
في الأخوة أما ما يكون في الدين من ارتكاب معصية والإصرار
عليها فعليك التلطف في نصحه بما يقيم أوده وتجمع شمله
وتعيده إلى الورع والصلاح حاله فإن لم تقدر وبقي مصرا
فقد اختلفت طرق الصحابة والتابعين في إدامة حق مودته
أو مقاطعته فذهب أبو ذر رضي الله عنه إلى الانقطاع و
قال إذا انقلب أخوك عما كان عليه فابغضه من حيث أحببته

Copyright © King Saud University